ISSN 2170-0796

حوار مع الدكتور بلبوخاري ناصر باحث أكاديمي في الكيمياء العضوية للمواد البيوفاعلة.

يتحدّث الدكتور بلبوخاري عن البحث العلمي في الجزائر و الامكانيات الكبيرة التي يملكها الباحث الجزائري إذا ما توفرت له الوسائل و الظروف قدّم الكثير للمجتمع خاصة فيما يتعلّق بالأدوية الصيدلانية.

حوار مع الدكتور بلبوخاري ناصر باحث أكاديمي في الكيمياء العضوية للموّاد البيوفاعلة.

حاورته: جميلة طلباوي نشر بمجلة أصوات الشمال

الدكتور ناصر بلبوخاري أستاذ محاضر بجامعة بشار ، تحصّل على شهادة الدكتوراه في الكيمياء العضوية الصيدلية من جامعة سيدي بلعباس ، أجرى تربّصا طويل المدى بجامعة مرسيليا. له إثني عشر منشورا دوليا باللغة الانجليزية في مجلات دولية محكمة ، و له أكثر من عشر منشورات وطنية . شارك في العديد من الملتقيات الدولية المتعلّقة بالنّباتات الطبية. ينشر أعماله و أبحاثه على الأنترنيت و له مدوّنة خاصة .

إلى جانب هذا هو حاصل على دبلوم دولي في التدريب و التنمية البشرية .

أنشأ على الأنترنيت شبكتين ، شبكة للتدريب و شبكة للمدرّبين.

يشرف على قسم التأهيل و تنمية الموارد البشرية بالمحافظة الولائية للكشافة الإسلامية، عضو اللجنة الوطنية للتدريب و التنمية البشرية و هو مدرّب معتمد في معهد إلاف تريم الموجودة بانجلترا و ينشط بدمشق. نسعد باستضافته للحديث عن البحث العلمي و التجارب المخبرية و الطبّ البديل و أشياء أخرى من خلال هذا الحوار.

جميلة: لماذا هذا الاختيار الكيمياء العضوية للموّاد البيوفاعلة

د. بلبوخاري: في الحقيقة هذا الاختيار يعود لسببين أساسيين، ميول شخصي و حلم من الطفولة أعانته الظروف المحيطة، منذ الصبا كنت أرغب في التجريب ووجهت و أنا في السابعة أساسي من طرف أستاذ الرياضيات بمتابعة الدراسات المعمقة في العلوم الدقيقة و رغم تفوقي في الرياضيات إلا أنني اخترت الكيمياء وبالضبط الكيمياء العضوية البيوفاعلة لأنها ترتبط ارتباطا تجريبيا بحياتنا اليومية في الصحة و المرض ومدى علاقاتها بالتنمية المستدامة.

و من أسباب الظروف المحيطة هو التقاء هذا الميول و هذه الرغبة بنشاط و حيوية الأستاذ البروفيسور عبد الكريم شريطي الذي كان له الفضل في تأطيري في هذا المجال و ولوج عالم البحث في النباتات الطبية و المواد البيوفاعلة الطبيعية منها و المرنبة.

أصوات الشمال:ما مدى أهمية مثل هذا التخصص في جامعة كجامعة بشار ؟

د. بلبوخاري: هذا التخصص المهم في جامعة بشار قد تميزت به إلى حد ما عن باقي الجامعات، أولا لأنه مجال خصب يمكن لجامعتنا أن تنافس فيه، كما حقق فرصة حقيقية للذين يرغبون ويرجون تكوينا مستمرا في هذا المجال لتغطية احتياجات الجهة الغربية من الجزائر كمراقبة و تحليل المنتجات الاستهلاكية بصفة عامة و الصيدلانية بصفة خاصة ، فهي بذلك تحقق إسهامين مهمين : تكوين مستمر للطلبة و بحث علمي ذو صبغة تراكمية أكاديمية و تنموية.

أصوات الشمال:العلماء يتوجهون للبحث عن الطبّ البديل، في شرق آسيا حققوا تقدّما في هذا المجال من الوخز بالإبر الصينية ، التداوي بالأعشاب..في مجتمعنا يوجد مجال شعبي كبير للتداوي بالأعشاب كثيرا ما تحكمه الصدفة و العشوائية، كأكاديميين هل ممكن أن ترتقوا بأسلوب تعامل المجتمع مع الأعشاب و التداوي بها ، خاصة عندما يهرب المواطن من الفاتورة الرهيبة بأثمان باهظة للدواء و يرتمي في عالم بعض المتطفلين على ميدان التطبيب بالأعشاب ؟

ISSN 2170-0796

د. بلبوخاري: تعتبر النباتات منذ القدم مصدرا هاما للأدوية، و إلى يومنا هذا فإن أغلب شعوب العالم وخصوصا في الدول السائرة في طريق النمو تطبب أدواءها من مستحضرات تقليدية من أصل نباتي. من مادة الأسبرين إلى الطاكسول، عرفت الصناعة الصيدلانية الحديثة تطورا كبيرا اعتمدت فيه كثيرا على تنوع النظام البنيوي الثانوي للنباتات من أجل إيجاد جزيئات جديدة تتمتع بخصائص بيولوجية مفيدة.هذا المصدر الهام غني و لم يستهلك بعد لأن : جزء بسيط جدا من مجموع 400.000 نوع نباتي معروف استنفد فيه الباحثون جهودا كبيرة في المخططات الفيتوكيميائية و البيولوجية و الصيدلانية. إضافة إلى أن كل نوع من هذه النباتات يمكن أن يحتوي على آلاف المكونات الكيميائية المختلفة. إذن لابد من الاهتمام بهذا القطاع و تنظيمه و تقنينه لحمايته من الاستغلال العشوائي و الخطير.

أصوات الشمال:هنالك قلق فيما يتعلق بالطب الكلاسيكي حول التأثيرات الجانبية للأدوية ، هل نفس المشكل يطرحه التطبيب بالأعشاب ؟

د.بلبوخاري: التأثيرات الجانبية بصفة أقل ولكن لابد من التوصيف الطبي الدقيق للاستعمال الذي يخضع لقواعد علمية مجربة، فالمنظمة العالمية للصحة تعرف الدواء من أصل نباتي على النحو التالي : "نواتج طبية نهائية معلمة بمواصفات دقيقة تحتوي في مادتها الفعالة أساسا على نباتات.

أصوات الشمال: مخبر فتوكيمياء في جامعة بشار و دفعات من الطلبة تخرّجوا من المعهد ، ما مصير تلك البحوث القيّمة التي قاموا بإنجازها؟

د: بلبوخاري:البحث العلمي في الجزائر بصفة عامة يراهن على تكوين و تدريب الإطار الكفء و جامعة بشار بمخبر الفيتوكيمياء و الترنيب العضوي تكون قد حققت مكسبا هاما في تقديم التأطير النوعي للطلبة في مرحلة التدرج أو ما بعد التدرج، و أنتج هذا المخبر من الابحاث الجديرة بالاهتمام و التي تؤسس لبدائل استراتيجية في التنمية المحلية و المستدامة كتصنيع بعض المنتجات المستوردة بتكاليف بسيطة محليا.

أصوات الشمال: مجال آخر يهتمّ به الدكتور بلبوخاري ناصر و هو مجال التدريب في التنمية البشرية، كيف كان الانتقال من الكيمياء العضوية الى التنمية البشرية ؟

د.بلبوخاري: في الأساس هما أمران متلازمان، يتسم الأول بالأكاديمية و الثاني بعلاقتي بالمحيط الاجتماعي الذي لابد أن يكون للباحث و المفكر و الأستاذ الجامعي دور فيه، فكانت قضية التنمية البشرية القديمة و المعاصرة و المتجددة دائما مجالي الثاني.

اكتسبت في منظمة الكشافة الإسلامية الجزائرية خبرة في التدريب أهلها فضاء الجامعة إلى التميز ، أظن ذلك، ففي هذا العالم أحقق تواصلا مع فئات مختلفة تتبادل فيه المساعدة و التوجيه والتدريب على مهارات الحياة.

أصوات الشمال: على الأنترنيت لديك مدوّنة و شبكة خاصة بالمدربين و بالتدريب، حدثنا عن هذه التجربة.

د. بلبوخاري: شبكة المدربين هي حلقة من حلقات الاتصال مع المدربين وهي عبارة عن بريد إلكتروني على شبكة الإنترنت , حصرية الاستفادة المباشرة بالنسبة لأعضاء الهيئة الولائية للتدريب. كل عضو في الشبكة ملزم سنويا بتحضير12 دراسة في التدريب وفق المنهج المسطر من المسؤول الولائي لتنمية الموارد البشرية و يكون ذلك بتزويد الشبكة شهريا بدراسة في التدريب معدة ببرنامج .PPT

أما المدونة فهي مجال لتلاقح الأفكار بين الفئات المهتمة بالتدريب و التنمية البشرية ، أجد هذه الفكرة رائدة و أساس لبناء معهد خاص للتدريب و التنمية البشرية

أصوات الشمال:دكتور بلبوخاري لديكم اثنا عشر منشورا في تخصصكم باللغة الانجليزية، هل لأنّ الإنجليزية هي لغة العلم في العالم أم أنّ لك تصورا آخر ؟

د.بلبوخاري:إن تعلم اللغات بمختلف أنواعها مفيد دون شك وماهي إلا وسائل لتنمية و تراكم البحث من مرحلة إلى مرحلة.

أما تصوري هو أن أكون حرا في اختيار اللغة التي تحقق هذا التراكم إذا كنت في عالم لا احتكار فيه للمعلومة.